

رمضان: الولادة من جديد

النائب بهية الحريري: المهرجانات لتكون المدينة فضاءً رحباً لزائريها وساكنيها



النائب الحريري

مع مجالس البلديات في المدن الاربع ومع الجمعيات العريقة.. ففي طرابلس مثلاً مع جامعة «المنار» وجمعية «العزم والسعادة» و«مؤسسة الصفدي» واتحاد بلديات الفيحاء ومجلس بلدية طرابلس ومجلس بلدية الميناء، وهذا شيء مميز ومفيد ويجب ان يستمر».

خلف فضاء كبير

■ كيف تشكل هذه المهرجانات نسيجاً اجتماعياً للنهوض بطرابلس؟
- «لنأخذ مثلاً.. الجهات المنظمة في كل مدينة لم يسبق لها ان عملت في اطار مشترك في حين انها تعمل في بيئة مشتركة، وهذا أمر ايجابي وضروري، وكذلك التنسيق بين الجمعيات الاهلية والمجالس البلدية والوزارات المختصة، وكذلك مع القطاع الخاص الذي رعى هذه المهرجانات..»

وهنا أنوه بشكل خاص بالقطاع المصرفي في لبنان لمساهمته الكبيرة في رعاية هذه المهرجانات.. هذا بالإضافة الى المراكز الاربعة التي تساهم في احياء المهرجانات وهي: «برج السباع» والمسرح العائم في معرض رشيد كرامي» و«مؤسسة الصفدي» و«جامعة المنار» بالإضافة الى مهرجانات الاحياء.. ولو نظرنا الى الخارطة التي أحدثتها هذه المهرجانات.. فإننا نجد بان فضاء كبيراً في هذه المدينة بدأ يتفاعل مع فكرة واحدة وموضوع واحد من اجل هدف واحد وهو النهوض بالمدينة واعادة احياء نسيج وتواصل بين ما يزيد على ٣٠٠ الف مواطن في طرابلس..»

مهرجانات على مدار السنة

■ ماذا تحتاج طرابلس لتكون فعلياً العاصمة الثانية للبنان؟
- «ان طرابلس هي العاصمة الثانية للبنان.. وما تحتاجه هو ان ننفذ كل ما ن فكر فيه.. وان نشجع على المبادرات.. لا ان نقف في طريقها.. وان تمتد الايدي من اجل مصلحة المدينة لتكون بيئة مستقرة قادرة على رعاية التنوع السياسي والاقتصادي والاجتماعي».

■ هل هذه المهرجانات سوف تنظم سنوياً، وهل من مهرجانات في مناسبات غير رمضان؟
- «هذه المهرجانات ستتنظم دائماً وعلى مدار السنة وفي مناسبات مختلفة.. منها المناسبات الدينية.. الاسلامية والمسيحية.. وكذلك المناسبات الوطنية..»

بالإضافة الى المهرجانات الثقافية على تنوعها تبقى الحياة في هذه المدن وفي كل المدن اللبنانية غاية اولى ليكون التقدم والازدهار ثمرة اكيدة. وستكون هناك مهرجانات في كل المناسبات ان شاء الله».

شهد شهر رمضان الكريم، وما يزال، الكثير من المهرجانات الدينية والمدنية والتراثية، وقد سجل احياء العديد من المهرجانات والليالي الرمضانية من قبل «مؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة» بالتعاون مع العديد من المؤسسات والجمعيات المحلية.

وكانت النائب بهية الحريري قد أعلنت عشية رمضان الجاري عن برنامج «مهرجانات التنمية المدنية» الذي يشمل أربع مدن لبنانية (بيروت، طرابلس، صيدا والميناء)، وبالمناحية أجرت «التمدن» حواراً مع النائب السيدة بهية الحريري عبر أسئلة وجهتها لها المديرية المسؤولة لـ «التمدن» رشا سنكري فكان الحديث التالي:

نسيج متماسك

■ ذكرت ان مهرجانات التنمية المدنية تهدف الى اعادة التواصل بين ابناء المدينة الواحدة لتشكيل نسيج اجتماعي انمائي للنهوض بالمدينة، هل لكم ان تحدثونا اكثر عن هذا الهدف وعن كيفية تحقيقه عبر هذه المهرجانات؟

- «ان في أساس تطور المدينة هو ان تكون فضاء رحباً لزائريها وساكنيها ومقراً لأعمال كبرى تستدعي استخدام خبرات ومهارات وانشاءات تشكّل مجملها حركة التطور المدني ديمغرافياً وعمراً.. وهذا يتطلب ان تكون البيئة الأساسية للمدينة.. اي أهل المدينة ذاتهم لديهم تلك القابلية وسعة الصدر لتقبل الآخر ومشاركته لهم في مدينتهم.. في واقعها وفي تطورها.. فالمدينة بما هي محل اجتماع للمناطق المحيطة بها.. ومركزاً ادارياً ومالياً وتربوياً وصحياً.. الخ.. تحتاج الى نسيج متماسك وقوي يمسك بدقة تطورها ونموها بما لا يغير ملامحها الأساسية وروح التسامح والانفتاح التي تتسم بها..»

الحياة في المدن تختلف عن الريف

وان الانشطة العامة والامكنة العامة من مسرحيات ومحاضرات.. تساعد على التواصل المباشر بين أفراد المجتمع.. وتساعد على تحسين هذه التجربة المدنية، لأن نمط الحياة والعمل في المدينة يفرض نمطاً من التواصل يختلف تماماً عن نمط التواصل في الارياف.. ففي المدن يصبح التواصل اكثر صعوبة ويصبح الافراد اكثر ابتعاداً مما يستدعي دائماً ابتكار آليات ومبادرات لتسهيل عملية الاجتماع والتلاقي والحوار والتأمل في واقع المدينة ومستقبلها..

ولما كان لبنان قد أصبح مجتمعاً حضرياً بما يفوق الـ ٨٥٪ بحسب تقارير البنك الدولي.. فهذا يستدعي ان نجعل في «مؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة» من التنمية المدنية قضية استراتيجية تستهدف المجتمع اللبناني بأسره..»

الاستطلاع هدفه تعميم الوعي

■ ما هي الغاية من الاستطلاع الاستطلاعية الموجهة الى الجمهور (على بطاقات الدعوة)؟

- «لأن هذه المهرجانات ذات طابع انمائي وليس لها اي بعد تجاري وهي مجانية بالكامل.. كان لا بد من ان تحمل تلك المضامين والمعاني التي أسست من أجلها.. ولقد حملت الاستطلاعات هذا العام الاسئلة التي تعمق الوعي حول الواقع المدني للمجتمع اللبناني.. وكذلك ايجاد قاعدة بيانات تسمح لنا بمتابعة التواصل مع كل الذين شاركوا في ملء هذه الاستمارات وهم لا يتعدون نسبة الـ ١٠٪ من مجمل الدعوات التي وزعت وهو رقم جيد في هذه المرحلة ولكنه غير كاف».

■ هل ستشمل مهرجانات التنمية مناطق أخرى في لبنان وهل ستوسع خارج لبنان؟

- «لا أعتقد بأن هذه المهرجانات ستأخذ اطاراً أوسع من لبنان.. ولكن لا شك بأنها ستشمل كافة المناطق اللبنانية في اطار التنمية المدنية.. والاكيد ستكون هناك مهرجانات عربية في لبنان تخدم القيم الثقافية اللبنانية والعربية».

الفكرة للمؤسسة والتنظيم مشترك

■ هل يقتصر التنظيم على «مؤسسة الحريري»، وكيف يتم التنسيق مع الجهات المحلية في المدن الاربع؟
- «الفكرة فكرة «مؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة».. انما العملية التنظيمية فكانت بالتنسيق

إحذروا الكاذبين من محترفي الخير

جيوب الناس قال رحمه الله: «تغيير شكل من اجل الاكل».

أسفنا شديد لما وصلنا اليه في مجالات عدة وخصوصاً في مجال الدعوة الى الله والخدمات العامة التي تقمصها قوم لا اخلاق لهم ولا ذمة ولا ضمير، فتاجروا بالامة والمسلمين مدعين العمل الخيري، وكذبوا، فانهم سخروا كل شيء لخدمة مصالحهم لملء جيوبهم بالمال الحرام، والادلة على ذلك كثيرة وواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار.

قال لي احدهم: أريد انشاء جمعية خيرية، قلت له: يوجد جمعيات كثيرة انتسب لأحداها متعاوناً على البر والتقوى كما يقول الله عز وجل.

اجاب مبتسماً: أنا أكد وأعمل من عشرات السنين ولم يتوفر معي ثمن دار أستر فيها عيالي، فلان ابن بلدنا ومنطقتنا وحرارتنا، يعيش مثلنا كفافاً، انشأ جمعية «خيرية» فملك الدور والقصور وأنشأ بيتاً في المصيف وشاليه على البحر بفترة وجيزة!! لذلك أريد انشاء جمعية خيرية!!

واقع أليم يمارس بشكل علني بهذا البلد الطيب أهله، الضائقة امكانياته، السرقة والاختلاس للاموال العامة جهاراً نهاراً تحت ستار قوله تعالى: /والعاملين عليها/ بحيث يصبح نصيب العامل/المدعي/ اضعاف اصحاب الحقوق الذين يجمع المال باسمهم!! هل يعقل هذا؟! وهل يرتضيه من يملك مقال ذرة من خشية الله سبحانه؟

يحصل هذا بلا رقيب ولا حسيب وبغياب الاجهزة الدينية المسؤولة عن هذه الالاعيب باسم الدين، وقديماً قيل: لا يستأسد الباطل الا بغياب الحق.

ان آفات المجتمع كثيرة ومتعددة تنذر بالهلاك والدمار، ولعل هذه الآفة اخبتها واشدها خطراً.

بلدنا صغير بمساحته /اعني طرابلس/ يعرف بعضنا بعضاً، بدرجة ان احداً يعرف شجرة عائلة الآخر، من ابيه وماذا يملك وما معه وما عليه، وفجأة يصبح من اصحاب الملايين!

فما هو السر بهذه الثروة المفاجئة؟ الجواب يفصح عنه الواقع الذي شرحنا ابعاده وفصلناه تفصيلاً، فالى أهل الخير والعطاء والبر والاحسان: «لا تؤتوا السفهاء اموالكم».

بقلم الشيخ غالب سنجقدار

عرفت جريدة «التمدن» بجرأتها بالحق، وتزويد قرائها بالواقع سواء كان سلبياً ام ايجابياً، ووضعها النقاط على الحروف بلا محاباة ولا تدليس، على جميع الصعد وفي مختلف المجالات سياسية كانت او اجتماعية. فمن الماضي والذي له علاقة وثيقة بالحاضر، نشرت «التمدن» في عددها رقم ٣٧٦ تاريخ ١٤/٨/١٩٩١ تحت عنوان: «النصابون، وجمع تبرعات لجمعيات وهمية».

في سياق كلمتها اوردت خبراً مفاده: «ان احد محترفي الخير من طرابلس كانت رحلة احتياله الى ابو ظبي حيث اتصل باحد المغتربين وطلب منه المساعدة بجمع التبرعات على ان يعطيه ٢٥٪ من الحصيلة!!!»

هؤلاء كثر في مدينتنا طرابلس، لقد شوها صورة الخير التي تعودها اهل البر والاحسان، بحيث أنهم عليهم التمييز بين الصادق والكاذب، وبين الذين صدقوا عهودهم واماناتهم وبين المتاجرين باسم الايتام والارامل والثكالي والمعوزين والجياع.

تجارة رأسمالها الكذب والدجل والخداع على الصعيدين الديني والاجتماعي، الامر الذي نتج عنه سلبيات كثيرة منها:

أولاً: تشويه سمعة العاملين المخلصين فعلاً في مجال الخير والخدمات الاجتماعية ولا سيما الدينية منها وفي شهر رمضان!!

ثانياً: إسباغ صفة التجارة على أعمال الخير. ثالثاً: اشمئزاز الموسرين وامتناعهم عن تقديم المساعدات للشكوك التي خلفها المتاجرون اذعياء عمل الخير اصحاب الدكاكين وراء شعار الخير «ان يقولون الا كذباً».

ان هذه الفئة الضالة منتشرة كالبعوض في كل مكان تجمع الاموال باسم الارامل والايتام والمشاريع الخيرية «الوهمية» وباسم المرضى والمعوزين والمنكوبين والضعفاء وباسم بيوت الله وتعليم ابناء المسلمين القرآن الكريم، وباسم فتح مدارس اسلامية مجانية، كل هذا أوهام لا صلة له بالواقع!! وقد اتخذ هؤلاء اشكالاً وازياء برآقة جذابة ذراً للرماد في العيون تسهياً لدجلهم ونفاقهم!!

ورحم الله الامام عبدالقادر الجيلاني، وقد سئل عن امثال هؤلاء الذين بيرعون بالمظاهر لاصطياد ما في

المدينة القديمة: بين العصر والمغرب

اجتماعية، فترى الشباب الى جانب الشيوخ في صف واحد، والاطفال الذين كانوا قبل يلهون في بهو المسجد، انتظموا في الصفوف الى جانب آبائهم او منفردين، في الوقت الذي ينتظرهم بعض اصدقائهم في الخارج، حتى يفرغوا من الصلاة ليستأنفوا جولة اخرى من اللعب.

حلقات القرآن، عالم آخر

اما في المدارس الاثرية المجاورة، فلا يختلف الجو الا من حيث مدى الانجذاب الايماني فيه، فالقراء الذي يبدو من عمامته انه وافد من مصر، يجلس في محراب «مدرسة قرطاني بك» (المدرسة القرطاوية) الملاصقة للمسجد المنصوري الكبير، ويطلق العنان لصوته وترتيله في آيات القرآن الكريم، وسط ذهول الحاضرين وسيطرة جو من السكينة تخترقه بين حين وآخر صرخات منهم تعبر عن اعجابهم بطريقة اداء المقرأء: «الله»، الله يفتح عليك في ظل نشوة ايمانية ظاهرة يعبر عنها البعض منهم بهزة الرأس حيناً، وأمة تنطلق بشكل عفوي حيناً آخر.

ولم يشأ الكثير من رواد المدرسة تفويت هذه اللحظات الايمانية الفريدة، فشرع في تصوير المقرأء اما فوتوغرافياً او بواسطة كاميرا الفيديو الخاصة في جهازه خلوي.

وعندما انتهى المقرأء من قراءته، بدأ الحاضرون بمغادرة المدرسة، وعلى وجوههم امارات الاعجاب الممزوج بالحسرة ان لانتهاه هذه الجلسة العامرة بالايمان، وعلى شفاههم كلمات الثناء على المقرأء صوتاً واداءً: «ما شاء الله» «انه ظاهرة بالنظر الى عمره المتقدم».

باختصار، انها أجواء مدينة طرابلس التي لا تكاد تشابهها فيها اي مدينة لبنانية اخرى، والتي تعود لافتقادها مع انتهاء ايام الشهر الكريم وعودة ايقاع الحياة الى طبيعتها، بعيداً عن «النظام» الرمضاني الخاص.

عثمان هـ.



في «المدرسة القرطاوية»: قراءة قرآنية بعد صلاة العصر

ما ان ينتهي المصلون من اداء صلاة العصر في أغلب مساجد طرابلس، طيلة ايام الشهر الكريم، حتى يبدأ فصل آخر من حكاية روحانية يختص بها هذا الشهر دون غيره: ففي الكثير من هذه المساجد تعطي دروس دينية تعنى بالقاء الضوء على بعض الجوانب العملية والنظرية من حياة المسلم اليومية، سواء ما يتعلق منها بأمور الدين او الدنيا، وان كانت الغلبة للجوانب الروحية الصرفة.

إنصات كامل

واكثر ما يميز هذه الجلسات، خاصة في المسجد المنصوري الكبير، أكبر مساجد المدينة، وأحد أكبر المعالم الاسلامية العربية، هو الخشوع الظاهر على الرواد، الذين لا يكادون ينتهون من الصلاة حتى تتوزع الصفوف الامامية منهم حول الامام بشكل نصف دائري، بينما يتكئ كبار السن على الجدران القريبة منهم او على جانبي المنبر، كل هذا دون ان يتفوه أحدهم بكلمة، ما عدا التسبيح وقراءة آيات من القرآن الكريم بعد الصلاة، ريثما يبدأ الامام حديثه، الذي ما ان يبدأ حتى يسود السكون ارجاء المسجد بشكل لافت. يذكر ان رواد هذه المساجد يتوزعون أعماراً وفئات